



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خُطْبَةُ عِيدِ الْأَضْحَى لِتَارِيخِ ۲۱/۸/۲۰۱۸ الموافق ۱۰ ذُو الْحِجَّةِ ۱۴۳۹ هـ

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ

أَكْبَرُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُبْدِي الْمَعِيدِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِهَذَا الْعِيدِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ  
الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى عَالِهِ وَصَحَابَتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَمَنْ اتَّبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ  
الدِّينِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ  
وَصَفِيُّهُ وَحَبِيبُهُ مَنْ أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ  
كِتَابِهِ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ  
خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿۱۸﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ  
الْفٰسِقُونَ ﴿۱۹﴾﴾.

اعْلَمُوا إِخْوَةَ الْإِيمَانِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى عَلَى الْأُضْحِيَّةِ حَيْثُ قَالَ:  
"ضُحُّوا وَطَيَّبُوا أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ مُسْلِمٍ يُوجِّهُ ضِحَّتَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ إِلَّا كَانَ دَمُهَا وَفَرْثُهَا  
وَصُوفُهَا حَسَنَاتٍ مُّحْضَرَاتٍ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" اهـ<sup>١</sup> وَهِيَ سُنَّةٌ مُّوَكَّدَةٌ فِي حَقِّ الْمُوَسِّرِ حَاجًّا  
كَانَ أَوْ غَيْرَهُ. وَيَدْخُلُ وَقْتُهَا إِذَا مَضَى بَعْدَ دُخُولِ وَقْتِ صَلَاةِ عِيدِ الْأَضْحَى قَدْرُ رَكَعَتَيْنِ  
وَخُطْبَتَيْنِ فَإِنْ ذَبَحَ قَبْلَ ذَلِكَ لَمْ يُجْزِئْهُ وَذَلِكَ لِحَدِيثِ الشَّيْخَيْنِ عَنِ الْبِرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ

<sup>١</sup> سورة الحشر/ ١٨ - ١٩.

<sup>٢</sup> رواه عبد الرزاق في مصنفه.

خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَقَالَ: "مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا هَذِهِ وَنَسَكَ نُسْكَنَا فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا وَمَنْ نَسَكَ قَبْلَ صَلَاتِنَا فَتِلْكَ شَأُهُ لَحْمٌ فَلْيَذْبَحْ مَكَانَهُ" اه وَيَبْقَى وَفَتْهَا إِلَى غُرُوبِ شَمْسِ الْيَوْمِ الثَّالِثِ مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، وَقَدْ اتَّفَقَتْ نُصُوصُ الشَّافِعِيَّةِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ بَيْعُ شَيْءٍ مِنَ الْأُضْحِيَّةِ سِوَاءَ كَانَتْ نَذْرًا أَمْ تَطَوُّعًا وَسِوَاءَ فِي ذَلِكَ اللَّحْمِ وَالشَّحْمِ وَالْجِلْدِ وَالْقَرْنِ وَالصُّوفِ وَعَيْرُهُ وَلَا يَجُوزُ جَعْلُ الْجِلْدِ وَغَيْرِهِ مِنْ أَجْزَائِهَا أُجْرَةً لِلْجَزَّارِ فَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَقُومَ عَلَى بُدْنِهِ وَأَنْ أَقْسِمَ لِحُومِهَا وَجُلُودِهَا وَجَلَالِهَا عَلَى الْمَسَاكِينِ وَلَا أُعْطِيَ فِي جُزَارَتِهَا شَيْئًا مِنْهَا اه

وَالأُضْحِيَّةُ إِخْوَةٌ الْإِيمَانِ سُنَّةُ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ قَالَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "سُنَّةُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ" اه<sup>١</sup> وَذَلِكَ أَنَّ سَيِّدَنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُوحِيَ إِلَيْهِ فِي الْمَنَامِ أَنْ يَذْبَحَ وَلَدَهُ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنْخَبَارًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ قَالَ لَوْلَيْدِهِ ﴿يَبْنِيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ ﴿١١٢﴾<sup>٢</sup> وَرُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحِي إِذَا رَأَوْا شَيْئًا فَعَلُوهُ فَعَزَمَ سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى تَحْقِيقِ الرُّؤْيَا.

وَقَدْ ذَكَرَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالسِّيَرِ وَالتَّفْسِيرِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَرَادَ ذَبْحَ وَلَدِهِ قَالَ لَهُ انْطَلِقْ فَتَقَرَّبَ قُرْبَانًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَخَذَ سِكِّينًا وَحَبْلًا ثُمَّ انْطَلَقَا حَتَّى إِذَا ذَهَبَا بَيْنَ الْجِبَالِ قَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ يَا أَبَتِ أَيْنَ قُرْبَانُكَ، قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴿قَالَ يَا أَبَتِ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ ﴿١١٢﴾ ثُمَّ قَالَ اشْدُدْ رِبَاطِي حَتَّى لَا أَضْطَرِّبَ وَاكْفُفْ عَنِّي ثِيَابَكَ حَتَّى لَا يَنْتَضِحَ عَلَيْكَ مِنْ دَمِي فَتَرَاهُ أُمِّي فَتَحَزَنَ وَأَسْرَعَ مَرَّ السِّكِّينِ عَلَى حَلْقِي حَتَّى يَكُونَ أَهْوَنَ لِلْمَوْتِ عَلَيَّ فَإِذَا أَتَيْتُ أُمِّي فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنِّي، فَأَقْبَلَ سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمُ يُقْبِلُهُ وَيَبْكِي وَيَقُولُ نِعْمَ الْعَوْنُ أَنْتَ يَا بُنَيَّ عَلَى

<sup>١</sup> رواه ابن ماجه وأحمد والبيهقي في السنن وغيرهم.

<sup>٢</sup> سورة الصافات / ١٠٢.

أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ إِنَّهُ أَمَرَ السَّكِينِ عَلَى حَلْقِهِ فَلَمْ تَقْطَعْ شَيْئًا، وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَمَّا أَمَرَهَا عَلَى حَلْقِهِ انْقَلَبَتْ فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ مَالِكَ قَالَ انْقَلَبَتْ قَالَ اطْعَن بِهَا طَعْنًا فَلَمَّا طَعَنَ بِهَا نَبَتْ وَلَمْ تَقْطَعْ شَيْئًا وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الَّذِي يَخْلُقُ الْقَطْعَ بِالسَّكِينِ مَتَى شَاءَ.

وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى بِعِلْمِهِ الْأَرْزِي الَّذِي لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ وَلَا يَتَجَدَّدُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ وَابْنَهُ لَا يَتَأَخَّرَانِ عَنِ امْتِثَالِ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنْتَهُمَا صَادِقَانِ فِي تَسْلِيمِهِمَا وَامْتِثَالِهِمَا، وَنُودِيَ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿ قَدْ صَدَقْتَ الرَّءْيَاءُ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ هَذَا فِدَاءُ ابْنِكَ فَنَظَرَ إِبْرَاهِيمُ فَإِذَا جِرِيلٌ مَعَهُ كَبْشٌ قَالَ تَعَالَى ﴿ وَفَدَيْنَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١١٧﴾ ﴾ أَيُّ أَنْ اللَّهُ تَعَالَى خَلَصَ إِسْمَاعِيلَ مِنَ الذَّبْحِ بِأَنْ جَعَلَ فِدَاءً لَهُ كَبْشًا أَقْرَنَ عَظِيمَ الْحُجْمِ وَالْبَرَكَهَ.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ إِنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ تَزِيدُنَا يَقِينًا بِعَظَمَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الَّذِينَ كَانُوا كُلُّهُمْ مُسْلِمِينَ لِلَّهِ تَعَالَى مُسْرِعِينَ إِلَى طَاعَتِهِ وَقَدْ مَدَحَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِقَوْلِهِ ﴿ وَكَلَّا فَضَلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ فَيَنْبَغِي أَنْ نَقْتَدِيَ بِهِمْ فِي الْإِقْبَالِ عَلَى الْخَيْرَاتِ وَالْإِبْتِعَادِ عَنِ الْمَحْرَمَاتِ. وَيُسْتَفَادُ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ أَيْضًا أَنَّ مَشِيئَةَ اللَّهِ تَعَالَى نَافِذَةٌ فِي مَخْلُوقَاتِهِ وَأَنَّ الْأَمْرَ غَيْرُ الْمَشِيئَةِ فَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِبْرَاهِيمَ بِذَبْحِ وَلَدِهِ لَكِنَّهُ لَمْ يَشَأْ حُضُولَهُ، فَلَيْسَ كُلُّ مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ شَاءَ حُضُولَهُ وَلَيْسَ كُلُّ مَا شَاءَ حُضُولَهُ أَمْرٌ بِهِ فَايْمَانُ الْمُؤْمِنِينَ وَطَاعَةُ الطَّائِعِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَمَشِيئَتِهِ وَعِلْمِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَرِضَاهُ أَمَّا كُفْرُ الْكَافِرِينَ وَعَصْيَانُ الْعَصَاةِ فَمَشِيئَةُ اللَّهِ وَعِلْمُهُ لَكِنْ لَيْسَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَلَا بِمَحَبَّتِهِ وَلَا بِرِضَاهُ.

<sup>١</sup> سورة الصافات / ١٠٥.

<sup>٢</sup> سورة الصافات / ١٠٧.

<sup>٣</sup> سورة الأنعام / ٨٦.



رَحْمَهُ الَّتِي لَا تَصِلُهُ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ رَحْمَهُ الَّتِي تَصِلُهُ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ الَّذِي حَصَّ الشَّرْعُ عَلَيْهِ حَصًّا بِالْعَاءِ، فَلَا يَقُلِ الْوَاحِدُ مِنَّا هُوَ لَا يَزُورُنِي وَلَا يَسْأَلُ عَنِّي فَلِمَاذَا أَزُورُهُ بَلْ يَكْسِرُ نَفْسَهُ وَيَزُورُهُ حَتَّى يَكْسِبَ ذَلِكَ الْأَجْرَ الْعَظِيمَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

Esclaves de *Allah*, je vous recommande ainsi qu'à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de *Allah Al-^Aliyy, Al-^Adhim*, Lui Qui dit dans Son Livre explicite : [*sourat Al-Hachr* / 18 et 19] ce qui signifie : « **Ô vous qui êtes croyants, faites preuve de piété à l'égard de Allah et que chacun considère ce qu'il a préparé pour l'au-delà. Faites preuve de piété à l'égard de Allah, certes Allah sait tout de vous et ne soyez pas comme ceux qui ont oublié Allah et à qui Il a fait oublier leur propre intérêt, ceux-là sont les pervers.** »

Sachez frères de foi, que le Prophète *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* a incité à faire le sacrifice puisqu'il dit : [rapporté par *^Abdou Razzaq* dans son *Mousannaf*] ce qui signifie : « **Faites le sacrifice et parfumez-vous car tout musulman qui dirige son offrande vers la Qiblah, le sang de cet animal, ses résidus et sa laine seront autant en bonnes actions présentes dans sa balance au Jour du jugement.** »

C'est un acte fortement recommandé, une *sounnah mou'akkadah*, pour celui qui en a les moyens, qu'il soit en pèlerinage ou pas. Le temps du sacrifice commence après le début du temps de la prière de l'Aïd du sacrifice, et après que s'est écoulé le temps d'accomplir deux *rak^ah* et deux discours. Si quelqu'un égorgeait avant cela, cela ne serait pas suffisant et ce en raison du *hadith* de *Al-Boukhariyy* et *Mousslim*, d'après *Al-Bara' radiya l-Lahou ^anh* qui a dit que le Messager de *Allah salla l-Lahou ^alayhi wasallam* a fait un discours le Jour du sacrifice après la prière, et a dit : ce qui signifie : « **Celui qui fait notre prière que voici et égorge ce que nous égorgeons aura réalisé notre tradition, alors que si quelqu'un égorge avant notre prière, l'animal sera pour la consommation, qu'il fasse alors un autre sacrifice à la place.** » Son temps s'étend jusqu'au coucher du soleil du troisième jour du *Tachriq*.

Les textes des savants *chaféites* sont en accord à dire qu'il n'est pas permis de vendre une partie de l'animal qui est sacrifié, que ce sacrifice ait lieu suite à un vœu<sup>1</sup> (*nadhr*) ou en tant qu'acte de bienfaisance non obligatoire. . Ce jugement concerne aussi bien la chair que la graisse, la peau, les cornes, la laine et autres. Il n'est pas permis de faire en sorte que la peau ou toute autre partie de l'animal soit remise en salaire à celui qui l'égorge.

---

<sup>1</sup> Dans ce cas-là, il est une obligation de faire le sacrifice.

Chers frères de foi, en cette occasion éminente, je vous rappelle et je me rappelle à moi-même de maintenir les liens avec les proches parents, et d'être bienfaisant envers les pauvres, les orphelins, les veuves, les miséreux.

Le Messager de *Allah salla l-Lahou ^alayhi wasallam* a dit à certains compagnons : [rapporté par *Ibnou Majah* dans ses *Sounan* et d'autres] ce qui signifie : « **Ô vous les gens, passez le sal<sup>am</sup>, entretenez les relations avec les proches parents, partagez la nourriture avec les gens, faites la prière pendant la nuit alors que les gens sont endormis, vous entrerez au Paradis en sécurité.** »

Je vous mets en garde, ainsi que moi-même, contre la rupture des liens avec les proches parents. Notre Seigneur *tabaraka wata^ala* dit dans Son Livre Honoré : ce qui signifie : « **Faites preuve de piété envers Allah par le nom duquel vous vous sollicitez les uns les autres et [craignez Allah en maintenant les liens avec] les proches parents** »

C'est-à-dire ne coupez pas les liens avec eux. La rupture des liens avec les proches parents compte parmi les grands péchés. La rupture a lieu en faisant en sorte que les cœurs des proches parents ressentent une distance et un sentiment d'abandon : soit en négligeant d'être bienfaisant financièrement au cas où une nécessité leur arriverait, sans excuse ; soit en négligeant de les visiter, sans excuse également.

Une excuse, c'est comme ne pas disposer de l'argent qu'on pouvait leur donner jusqu'alors, ou bien on le possède mais on en a eu besoin pour quelque chose de plus prioritaire.

Ce qui est visé par les proches parents, ce sont les gens de sa famille, comme les grands-pères, les grands-mères, les tantes paternelle et maternelles et leurs enfants, les oncles paternels et maternels et leurs enfants.

Si ton proche parent n'entretient pas les relations avec toi, toi entretiens-les avec lui ! Tu auras, grâce à cela, une récompense éminente. Le Prophète ^alayhi *s-salatou was-salam* a dit : [rapporté par *Ahmad* dans son *Mousnad*] ce qui signifie : « **Entretiens les relations avec celui qui les a rompus avec toi.** » Il a dit également, que Dieu l'honore et l'élève davantage en degrés : [rapporté par *Al-Boukharriyy*] ce qui signifie : « **Celui qui entretient véritablement les relations de proche parenté n'est pas celui qui rend la pareille. Au contraire, celui qui a le plus de mérite, c'est celui qui entretient les relations avec ses proches parents alors qu'eux les ont rompues avec lui.** »

أَخِي الْمُسْلِمَ بَادِرٍ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَامْتِثْلِ أَوَامِرِهِ وَاعْمَلْ لِآخِرَتِكَ وَتَزَوَّدْ بِالتَّقْوَى لِيَوْمِ  
الْمَعَادِ بِأَدَاءِ الْوَاجِبَاتِ وَاجْتِنَابِ الْمُحَرَّمَاتِ وَالْإِكْتِنَارِ مِنَ الطَّاعَاتِ فَإِنَّهَا الْبَاقِيَاتُ  
التَّافِعَاتُ لَكَ فِي آخِرَتِكَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الْمُسَارِعِينَ إِلَى طَاعَتِكَ وَثَبِّتْنَا عَلَى الْإِيمَانِ وَوَفِّقْنَا لِمَا نُحِبُّهُ  
وَتَرْضَاهُ، وَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، وَكُلِّ عَامٍ وَأَنْتُمْ بِخَيْرٍ.